

القاسم: الموت أحلى من العسل

أَقَاسِمُ هَلْ رَأَيْتَ الْمَوْتَ بِالْمُقَلِّ؟
جَابَ إِنِّي رَأَيْتُ الْمَوْتَ بِالْعَقَلِ
رَأَيْتُهُ عَجَبًا بِالْعَقَلِ لَا مُقَلِّ
عَيْنُ الْبَصِيرَةِ قَدْ تَعْلَمُ عَلَيَّ زُحْلِ
قَلْبُ بِلَا شَغَفٍ كَالْعَيْنِ لَا بَصَرُ
الْحُبِّ فَيْكَ غَدَا زُورًا مِنَ الْأَمَلِ
الْقَوْمُ قَدْ أَكَلُوا سُحُوتًا كَمَا شَرَبُوا
وَالْقَوْمُ قَدْ مَلَأُوا حِفْذًا عَلَيَّ خَطَلِ
وَالْمَوْتُ فَيْكَ بَدَا أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ
هَلَّا أَذِنْتَ لِي مَنْ أَضْحَى عَلَيَّ عَجَلِ
شَوْقِي إِلَى عَدَنِ يَرْبُو عَلَيَّ وَطَنِي
هَلَّا سَمَحْتَ لِي مُشْتَاقٍ إِلَى النَّزْلِ
فَيَا لَهُ مِنْ غُلَامٍ قَدْ نَعَى سَلَفًا
حَيَاتَهُ رَاغِبًا فِي جَنَّةِ الرَّسْلِ
قَدْ انْبَرَى شَاهِرًا سَيْفَ الْإِيَّاءِ قُدُمًا
أَرَاهُمْ حَمَلَاتِ الْمُجْتَبَى الْبَطَلِ
لَمْ يَسْتَطِيعُوا بِمَا أُوتُوا وَمَا حَشَدُوا
أَنْ يَصْرَعُوا قَاسِمًا نِدًّا إِلَى مِثْلِ
إِلَّا بِكَثْرَتِهِمْ حِينَ اللَّقَاءِ بِهِ
حَيْثُ انْحَنَى قَاسِمٌ يُعْنَى بِذَا النَّعَلِ
فَلَمْ يُرَاعُوا غُلَامًا يَافِعًا بَطَلًا
فَسَدُّوا ضَرْبَةً فِي رَأْسِهِ الْجَذَلِ